

## (٣) تفسير أحسن الكلام ))سورة الفاتحة(( المجلس الثالث -

### فضيلة الشيخ د. محمد هشام الطاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين وبعد هذا هو المجلس الثالث من مجالس قراءتنا لتفسير أحسن الكلام في تفسير القرآن ولشيخنا الشيخ عبد السلام الرستماني رحمه الله وهذا هو المجلس الثالث ونحن في يوم الاثنين مساء الاثنين الثاني من شهر - 00:00:05

جماد الأولى عام ثلاثة واربعين واربع مئة والـ١٧ من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم. سنة قد وقفنا على قوله عندما يفسر قوله جل وعلا إياك نعبد. نعم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى آل وصحبه ومن والاه اما بعد - 00:00:33

اللهم احفظ لنا شيخنا واغفر له ولوالده ولنا ولوالدينا والمسلمين اجمعين. قال الشيخ رحمه الله تعالى نعبد صيغة جمع المتكلم. وفيها اشارة الى ان العبادة واجبة على جميع العباد وبادئها من قبل واحد منهم لا تبرأ ذم الجميع - 00:00:57

ووجه الاخر ذكره البيضاوي وغيره ان العابد يدخل عبادته في جميع في جميع العباديين رجاء تقبل عبادتهم عبادتهم معنى العبادة ان مادة عين باء دال في اللغة تعني كثرة الاستعمال والتذلل فالطريق الذي - 00:01:21

يستعمل كثيرا ويصير مسطحا وقد وطى حتى اصبح مذلا باقدام الناس. مسطح نعم ويصير مسطحا وقد وطى حتى اصبح مذلا باقدام الناس يقال له طريق معبد وكذلك التوب الذي كثر استعماله وصار عتيقا مذلا يقال له ثوب معبد. فعلم من هذا ان العبادة - 00:01:45

فيها معنى التذلل بكماله وهذا وقد وردت في معنى في المعنى الشرعي للعبادة تعاريفات تختلف عباراتها كثيرا عن بعضها البعض لكن تعريف الجامع لها هو لكن التعريف الجامع لها هو الطاعة مع غاية الخضوع والتذلل على وفق ما كلف به مع - 00:02:17

اعتقاد قولوا مع اعتقاد الوهية المعبود فعلى هذا كل طاعة ينقصها الخضوع والتذلل لا تكون عبادة كطاعة الرسول او الامير او الامام في غير في غير في غير في غير معصية لله تعالى - 00:02:41

لا تكونوا عبادة له اي مطاع وكذلك الخضوع والتذلل الذي لا يصاحبها الطاعة لا يكون عبادة كما تله اصحاب الباطل والمتصرفون الذين نجد الذين نجد فيهم الخضوع والتذلل التام لله تعالى - 00:03:00

لكنهم لا يضيعونه سبحانه فيها. وكذلك لا تكون عبادة تلك الطاعة لا التي لا تتوافق القرآن والسنة كما لا تكون عبادة تلك الطاعة التي يصاحبها الخضوع لكن ينقصها الاعتقاد بالوهية المطاع - 00:03:20

بعد حتى تكون عبادة مع وجود الشرطين الظاهريين الاخلاص اللي هو مقتضى شهادة ان لا اله الا الله لا بد من المتابعة ومع هذا لابد في العبادة من شرطين باطنيتين - 00:03:40

احدهما الخضوع والذل. وثانيهما الحب والرجاء نعم قال رحمة الله هذا واعلم ان العبادة هي طاعة تؤدي باي عضو من اعضاء العبد او بالقوة البدنية او المالية ولهذا لها انواع كثيرة وعديدة كالعبادات القلبية والعبادات البدنية الظاهرة والعبادات المالية - 00:04:04

اما العبادات القلبية المشهورة فاقسامها هي المحبة والرجاء والخوف والاخلاص والتوكل والانابة والتفكير والتصديق والنية والعبادات البدنية فلكل من اللسان والاذنين والانف والعينين واليدين والقدمين من الاعضاء وكذلك لكل من - 00:04:36 قوى الذائقه واللامسة والشامة وغيرها عبادتها الخاصة بها. كما ان في كل منها واجبته المستحبة والمباحة والمكرهه والمحرمه.

يعني كما ان الله جل وعلا نوه خلقة الانسان جعل له اعضاء معينة - 00:05:00  
ظاهرة وباطنية كذلك نوع في العبادات لتكون شاملة لجميع بدن الانسان ظاهرا وباطنا. نعم كما ان وكذلك العبادات المالية خمسة اقسام وتتجدون تفصيل ذلك في بدائع التفسير لابن القيم رحمة الله عليه - 00:05:22

اومن عند قوله نعبد ينتبه الى هذه العبادات وبنواعها كلها تنبئه وقد وردت العادة في اللغة وفي استعمالاتها القرآنية بمعان عديدة الاول الاولى العادة بمعنى الطاعة كما وردت في الآية الستين من سورة ياسين - 00:05:43

الثانية العادة العبادة بمعنى الملك. فعلى هذا العبد بمعنى المملوك كما ورد في الآية الخامسة والسبعين من سورة سورة النحل الثالثة العادة بمعنى التذلل كما وردت في الآية الثانية والعشرين من سورة الشعراء وفي الآية السابعة والأربعين من سورة المؤمنون - 00:06:05

الرابعة العادة بمعنى الغضب والكراهية كما ورد في الآية الحادية والثمانين من سورة الزخرف بناء على تفسير الآية الخامسة العادة بمعناها الشرعي الذي ذكرناه انفا كما ورد في ايات كثيرة والمراد من العبادة هنا وفي اياك - 00:06:27  
وفي آية اياك نعبد ومنع وهو معناها الشرعي الاخير واياك نستعين هذه الجملة معطوفة على الجملة التي قبلها لما فيهما من مناسبة وهي ان العبادة لفظ عام والاستعانة فرد خاص من ذاك العام. وقد جاءت كلمة اياك للمرة الثانية ولم ولم يكتفى بالاولى منها - 00:06:48

اشار الى ان تخصيص الاستعانة بالله تعالى امر مستقل ومهم لذاته. فلو لم تأتي كلمة اياك وللمرة الثانية لتوهم لتوهم احسن اليك فلو لم تأتي كلمة اياك للمرة الثانية لتوهم ان تخصيص العبادة والاستعانة لله تعالى معا - 00:07:14  
ولا تخصيص له تعالى في واحدة لوحدها وهذا خطأ. نستعين. يعني سبب تكرار اياك نفي الاجتماع فالعبادة لله ووحدها لابد ان تصرف لله الاستعانة لا بد ان يكون لله وبالله. وسواء كانت العبادة مع الاستعانة او الاستعانة مع العبادة. او بمفردها فكلها - 00:07:40  
هذه فائدة تكرار المعمول في المرة الثانية اياك نعبد واياك نستعين فلما تقرر هذا المعنى لم يأتي في قوله جل وعلا فصل لربك وانحر لم يأتي وانحر وانما حذف لانه معلوم انه معطوف على فصلي - 00:08:06

نعم قال رحمه الله فاستعين مأخذ ما خوذ من العون والعون بمعنى الامداد اما الاستعانة فتعني طلب العون سؤال النصرة بمعنى الامداد كذلك فلما لم يقل نستنصر؟ الجواب النصرة اكثر ما تستعمل عند - 00:08:31

مواجهة العدو اما العون فعامة تستعمل في ذلك وفي غيره. كما ان النصرة تستعمل فيما يتعلق بالأسباب اي في طلب الوسائل ان يوصل للفتح والغلبة. اما العون فعامة سواء كانت - 00:08:56

يتعلق بالأسباب والوسائل او يتعلق بالمقاصد. فالعون اعم من النصر ولذلك اوتى بها. تنبئه ان التوفيق الدعاء والنصرة والتوكيل والاستعانة كلها مرادفة المعنى في اثبات الاحتياج. لكن رغم هذا فان الاستعانة تشعر بذلك كله - 00:09:16

والاجل هذا التعميم لم يذكر المفعول لنسعين حتى يكون معناها نستعين في جميع الحاجات والاحوال او ان مفعولها مقدر قرينة ما قبلها يكون معناها نستعين في اداء العبادات بكل انواعها. ولذلك ان في اياك نعبد رد على الجبرية الذين ينكرون نسبة الافعال الى العبد - 00:09:36

بتاتا وفي اياك نستعين رد على القدرة القائلين بالاختيار التام للعبد في افعاله وبغير حاجة الى الله المعمول لم يذكر لا في اياك نعبد ولا في اياك نستعين يعني معمولة الصورة - 00:10:01

اياك نعبد في ماذا؟ بصلاتنا وصومنا بامورنا القلبية وامورنا الظاهرة واياك نستعين في دعائنا في نصرتنا في توكلنا والقاعدة ان حذف المعمول مفيد العموم. نعم. هذا وقد ذكر ابن كثير عند - 00:10:20

جملتين ان الدين كل الدين يرجو للاهتين الكريمتين. فالفاتحة سر القرآن. وسر الفاتحة هاتان الكلمتان لان في اياك نعبد البراءة عن الشرك وفي اياك نستعين البراءة عن الحول والقدرة والتسليم لله تعالى - 00:10:45  
سؤال ما دامت الاستعانة عبادة فقد شملتها اياك نعبد فلم ذكرها ثانية سؤال ولما كانت العبادة موقوفة ولما كانت العبادة موقوفة على

الاستعانة فلما ذكرها قبل الاستعانة الجواب الجواب على هذا وجوه عدة - [00:11:07](#)

الاول ان هذا تخصيص بعد تعميم وذلك لأهمية مسألة الاستعانة والتي كان اكثر شرك المشركين فيها. كما ان اكثر الجهلة في ايامنا عند المصيبة وال الحاجة ينادون غير الله ويستغثون به. فيقولون يا شيخ فلان يا مرشدنا يا غوثنا ادركنا - [00:11:31](#)

المدد المدد. ادركنا سكون الكهف. نعم. هم المدد المدد ادرك حانا بالخير. وبعض الجهلة منهم يخت蒙ون كلامهم بمثل يا شيخ عبد القادر شيئا لله امدنا امدنا واكشف عننا كربتنا يا شيخ عبد القادر - [00:11:54](#)

والحال ان كل هذا صريح الشرك. نسأل الله السلامة والعافية. واطم من هذا ان بعض المنتسبين الى العلم زورا وبهتان يؤلف حتى ان رأيت اكثر من عشرين مؤلفا في باب الاستغاثة - [00:12:16](#)

تحت عناوين غريبة استغاثة البدري يعني باهل بدر استغاثة الجيلانية يعني استغاثة الاستغاثة المرغنية وهذا نسأل الله السلامة والعافية نعم قال رحمة الله الثاني ان الاستعانة ورفع الحوائج هو المقصد للعباد - [00:12:38](#)

والعبادة وسيلة لذلك المقصد والوسيلة مقدمة عن المقصد وهذا دليل على ان ذكر الوسيلة في الدعاء من ادب بالدعاء لكنها الوسيلة الشرعية منها لا الشركية ولا البدعية. فينبغي ان تقدم العبادة واعمال الخير والايام - [00:13:04](#)

koswile في الدعاء. وما اكثر مثل هذه التوصلات في الادعية القرآنية والحديثية الثالث انه لما نسب الفعل الى العبد في نعبد ربما يتوهم ان العبد بقدرته المستقلة قد قام به. وكما انه قد - [00:13:24](#)

يتولد منه الكبر فيتوغل فيه فلدفع مثل هذه الاوهام وردت جملة واياك نستعين الرابع ان كمال العبودية في امرين اثنين او لهما الكدح وهو العمل المؤوب وثانيهما الدعاء وطلب الحاجات منه سبحانه وتعالى - [00:13:44](#)

وذلك لأن الفوز رهين الامررين معا. فلا فوز في الكدح والعمل المؤوب لوحده كدح المنحرفين عن الدين ولا فوز كذلك في الدعاء لوحده كما يفعله المشيخة مشيخة. احسنت. كما يفعله المشيخة المزورين والمتسولين - [00:14:09](#)

فذكر الامررين معا في آية ايها نعبد واياك نستعين فقد ذكر الكدح في ايها نعبد وذكر الدعاء في واياك نستعين. كما ذكر ذلك في الآية الثالثة والعشرين بعد المئة من سورة هود - [00:14:29](#)

وفي الآية التاسعة من سورة المزمل الخامس ان من الاداب الشرعية ان تقرن العبادة بالدعاء كما نرى ذلك في التشهد الاخير من الصلاة والدعاء فيها قبل السلام من السنة. وكذلك دعاء وكذلك - [00:14:45](#)

الدعاء بعد الصلوات المفروضة كما نقلوا. وعلى هيئة غير جماعية المقصود الدعاء بعد الصلوات المفروضة هي ادعية العبادة وهي الاذكار كما قال البخاري باب الدعاء بعد السلام واورد الاذكار نعم - [00:15:05](#)

والدعاء عند الافطار من الصوم وكذلك الدعاء في الحج والمناسك كلها كل هذا يشير انه الى انه لا يجوز للعبد ان يتكبر في عبادته او ان يغتر بها بل عليه ان يتواضع - [00:15:27](#)

في العبادة ويرفع حاجته الى الله تعالى الفائدة الاولى ان الامر بالاستعانة قد ورد ثلاث مرات لكل من اه من الآية الخامسة والاربعين من سورة البقرة والآية الثالثة والخمسين بعد المئة منها وكذلك الآية الثامنة والعشرين بعد المئة من سورة الاعراف. كما ان تخصيص الاستعانة في صفة الله تعالى وبصيغة المستعان قد - [00:15:44](#)

مرتين في الآية الثامنة عشر من سورة يوسف وفي الآية الثانية عشر بعد المئة من سورة الانبياء. الفائدة الثانية ان تخصيص والاستعانة بالله واياك نستعين. دليل صريح على رد الشرك بالدعاء والطلب. وهذا يبطل قول بعض اصحاب التفاسير - [00:16:13](#)

القائلين بجواز التوسل بالذوات ما دام المتتوسل لا يعتقد له قدرة مستقلة عن الله تعالى. وهذا باطل ووهم منهم لأن التوسل هذا يكون بداعي الاحياء لا بذواتهم الفائدة الثالثة على سورة سؤال. النصوص القرآنية مثل فاهينوني بقوة. من انصاري الى الله. وكذلك - [00:16:33](#)

وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر. هذه الآيات تدل على جواز طلب العون والنصر والنصرة من من غير الله تعالى فكيف يدعى تخصيصه لله تعالى في قوله ايها نستعين الجواب هناك فرق بين فعل الله تعالى وفعل المخلوق كالفرق بين صفات الله تعالى وصفات

الخلوقين فعلى هذا نصرة الخلق - 00:17:00

عونهم يتعلق باستعمال الاسباب الظاهرة وما هو داخل تحت تصرفهم. وهم في ذلك محتاجون الى الله تعالى وهم على بذل تلك الاسباب ويتجاوزون اما عن الله تعالى المخصوص به ونصرته فاشمل من ذلك واكبر واسع منها. ولا حاجة له تعالى بهذه الاسباب -

00:17:26

وهو خالق الاسباب كلها. فقوله اياك نستعين. تعني ان قضاء الحاجات وخلق الاسباب واعطاء التوفيق ورفع المصائب والشفاء الامراض وكذلك تأمين وكذا تأمين الصحة والامن وغيرها من النعم. هذه كلها - 00:17:46

امور تخص الله تعالى. اما معنى تلك النصوص وكلمة النصرة او العون المذكور فيها فلا خلاف بينها وبين حينما ذكرت في واياك نستعين ولا يثبت منها الشرك في الاستعانة البتة لان معناها ان الاسباب التي خلقها الله تعالى يجب ان يستفاد منها ويجب ان يساعد بها - 00:18:06

يحتاجها كما يجب مشاركتهم في مصيبيتهم وحمل شيء من اعبائهم. هذا ولتنبه هنا الى ان الاستعانة في القرآن الكريم قد ترد مطلقة كما في هذه الآية من سورة الفاتحة. وقد ترد متعددة بحرف الباء كما في الآية الثامنة - 00:18:30

والعشرين بعد المئة من سورة الاعراف. وكذلك في حديث اذا استعنتم فاستعن بالله. بالنسبة للقائلين او الملبسين الذين يستدلون بآية فاعينوني بقوة من انصار الى الله وان استنصركم في الدين فعليكم النصر - 00:18:50

ونحوها من الآيات التي فيها جواز اتخاذ الاسباب يقال لهؤلاء هل تجيزون الاستغاثة بالحجر الذي نكسر به ما نريد كسره؟ الحجر سبب للكسر لما نريد كسره فهل كون الحجر صار سببا للكسر الذي نريده او الحطب صار وقودا للنار الذي نريدها - 00:19:10

هل هذا يعني جواز التوسل بها فرق بين كون الانسان يتتخذ الاسباب وبين كونه يستغث بها نعم قال رحمة الله والفرق بينهما انها عند تدعيمها بحرف الباء تشير ان الاستعانة بالله تكون مصاحبة للتتوسل به تعالى - 00:19:40

اي باسمائه وصفاته. كما ذكر هذا الادب كما ذكر هذا الادب في الآية ثمانين بعد المئة من سورة الاعراف اما ذكر السعادة بغير حرف الباء فتعني ان طلب العون من الله تعالى مطلق العام قد يكون مصاحبا للتتوسل او - 00:20:05

غير مصاحب له وقد يكون التوسل باسماء الله تعالى وصفاته او يكون بغير ذلك من التوسل المشروع وهو التوسل بالاعمال الصالحة نعم اهدا الصراط المستقيم. ان لربط الآية بما قبلها وجوها عدة - 00:20:25

وجوه النعمة احسنت هذا خطأ الاول انه لما ذكرت العبودية والاحتياج في ايام نعبد واياك نستعين. بهذه الجملة فيها اظهار للعبودية والاحتياج الثاني انه لما قيل واياك نستعين كان من قبل الله تعالى قيل لهم - 00:20:47

كيف اعينكم؟ فجاء الجواب بقوله اهدا نعم الثالث انه لما ذكر التوحيد وبانواعه كله وهو المصدق للصراط المستقيم فجاء الان ذكر الاستقامة على التوحيد والدعاء ذكر الاستقامة على التوحيد والدعاء للمداومة عليه وهذا لانه لو لم توجد المداومة على التوحيد والثبات عليه فلا جدوى منه البتة - 00:21:18

نعم اني مأخوذة من الهدایة والهدایة في اللغة تعني الدالة على الخير دنيويا كان ام دينية؟ والذي يقول ان الهدایة تعني مطلق الدالة فقوله هذا خطأ بين. نعم قد تستعمل هدایة في الشر لكن هذا - 00:21:48

التهكم والاستخفاف كما وردت في الآية الرابعة من سورة الحج وفي الآية الثالثة والعشرين من سورة الصافات هذا وقد استعملت الهدایة في القرآن الكريم على تسعه عشر معنى - 00:22:08

وقد ذكرتها مفصلة في لطائف القرآن. هو مطبوع بالعربية. نعم. اما بمعناها المشهور وهو الى الحق والتي استعملت على صور ثلاثة. الصورة الاولى تأديتها الى مفعول ثان باذن كما في الآية الحادية والعشرين بعد المئة. من سورة - 00:22:24

وفي الآية الثانية والخمسين من سورة الشورى. وفي الآية السابعة والثمانين من سورة الانعام ايه احسنت الشهري وليس الشوري نعم وفي الآية السابعة والثمانين من سورة الانعام والآية الحادية والستين بعد المئة منها. وفي الآية التاسعة عشر من سورة النازع - 00:22:44

وفي هذه الصورة في هذه الصورة وليس السورة نعم، اية. وفي هذه السورة تعني ارشاد الغير الى طريق الحق. سواء سواء ذاك الغير اخذ الطريق ام لم يأخذة. سواء وصل بها الى المقصود ام لم يصل بها. يعني في السورة الاولى. نعم - 00:23:10

الصورة الثانية يعني صحيحة مكتوبة الصورة الثانية تعييتها بحرف اللام. كما في الاية الثالثة عشر بعد المائتين من سورة البقرة والایة التاسعة من سورة الاسراء والایة السابعة عشر من سورة الحجرات وهذه الصورتان ارشاد الغير الى طريق الحق واخذه الى الطريق سواء وصل بها الى المقصود ام - 00:23:36

لم يصل بها الصورة الثالثة تأديتها بنفسها كما في الاية الخامسة والسبعين بعد المئة من سورة النساء. وفي الاية الثانية والعشرين طين من سورة القصص وفي الاية الثانية من سورة الفتح وفي الاية الثامنة عشر بعد المئة من سورة الصافات. وفي هذه الاية من سورة الفاتحة وهذه - 00:24:02

السورتان ارشاد الغير الى طريق الحق واخذه الى الطريق ثم ايصاله الى المقصود هذا والهداية بهذه الصورة تخص الله تعالى وبالصورتين الاخيرتين الاخريتين احسن الله اليك يعني الاولى والثانية وبالصورتين الاخريتين يجوز نسبتها للكتاب والرسول صلى الله عليه وسلم كذلك. ولما كانت الهدایة في هذه الاية بمعناها - 00:24:22

الاخير فلاجل ذلك كان هذا الدعاء خاصا لله تعالى. الاحسن ولما كانت الهدایة في هذه الاية بمعنى الاخير او بالمعنى الاخير احسن حكموا بمعناها الاخير بالمعنى الاخير نعم اللي هي الصورة الثالثة - 00:24:52

احسن الله اليكم فلاجل ذلك كان هذا الدعاء خاصا لله تعالى والهداية هذه منافية عن غير الله سبحانه كما في الاية الثامنة جايين بعدينها من سورة الاعراف والایة الخامسة والثلاثين من سورة يونس والایة السادسة والخمسين من سورة القصص. واعلم -

00:25:19

ان الهدایة من الله تعالى على سبع مراتب وقد اطلقت على كل مرتبة منها هداية الاولى الهدایة الفطرية وتعني ان الله تعالى خلق الانسان على التوحيد كما في الاية الخامسة والثلاثين من سورة الروم هذه - 00:25:42

راتب السبعة مرتبة بحسب الوجود لأن بعضها تبدأ بالهدایة الفطرية وتنتقل وترتقي حتى تصل الى الاخير نسأل الله ان يرقينا واياكم. نعم قال وهي المراد في الاية الخمسين من سورة طه كذلك. الثانية الهدایة الحسية خلقه تعالى للحواس الظاهرة ويقول - 00:26:00  
الباطنة لمعرفة الحقائق كما في الاية الثالثة من سورة الاعلى. الثالث الهدایة العقلية. اعطاؤه تعالى للقوة العقلية كما في الاية المئة من سورة الاعراف وفي الاية الثامنة والعشرين بعد المئة من سورة طه - 00:26:26

الرابع الهدایة الافقية خلقه تعالى للادلة العقلية الدالة على معرفة الحق كما في الاية العاشرة من سورة البلد وفي الاية الثانية عشر من سورة الليل. الخامسة هداية العلم. ازال الكتب وارسال الرسل وتنصيب الدعاة الى الحق كما في الاية السابعة من سورة الرعد - 00:26:43

وفي الاية الرابعة والعشرين من سورة الف لم ميم السجدة. السادسة هداية التوفيق والالهام. التوفيق والاستقامة على الحق والمداومة وعلى الطريق كما في الاية التاسعة والستين من سورة العنكبوت وفي الاية الثانية من سورة الفتح السابعة هداية الاخرة - 00:27:06

هدايته سبحانه للعبد بدخوله الجنة كما في الاية الخامسة من سورة محمد وفي الاية الثالثة والاربعين من سورة الاعراف. سبحانه الله هذه المراتب سبع مجموعة لا تجدها في تفسير نعم - 00:27:26

فلاجل ذلك كله نقول بان طلب الهدایة ومسئالتها في هذه الاية اختصت بالله سبحانه وتعالى سؤال لما كان العبد يحمد الله تعالى ويقر بالعبودية علم من ذلك انه قد حصلت له الهدایة فطلبها الهدایة بعد ذلك - 00:27:43

كتحصين للحاصل وبلا فائدة الجواب قد علمنا جواب السؤال مما مضى من التفصيل على صورتين الاولى ان اهدنا هنا بمعنى التوفيق والثبات والمداومة والاستمرار كما كتب ذلك ابن جرير ابن كثير القرطبي وغيرهم - 00:28:02  
فالمعنى ان الانسان وبعد حصوله الهدایة بحاجة ماسة الى المداومة عليها والثبات فيها الثانية ان الهدایة كما بينا قبل لها مراتب.

والعبد وان كان قد حصل على مرتبة من الهدایة فانه - 00:28:23  
الى المرتبة الثانية وصاحب الثانية بحاجة للمرتبة الثالثة وهلم جرا. يعني هو العبد لا يزال بحاجة الى احد المراتب حتى يدخل الجنة  
نعم الصراط في اصلها اللغوي بمعنى العبور وفي العرف الطريق الذي يسلكه الناس للوصول الى المقصود. كما في الآية السادسة  
والثمانين من سورة الاعراف. ولذلك قد قال للطريق الذي - 00:28:41

العصاة صراط الجحيم. الجحيم ها هو الحشيم نعم عندنا فقرات البراسي انت قرأتها صح وهي غلط فيصلون به الى جهنم كما في  
الآية الثالثة والعشرين من سورة الصافات اما الصراط في الاصطلاح القرآني فيقال لذاك الطريق المعنوي الذي يسلكه الناس بالعمل به.  
والموصل الى الجنة - 00:29:12

المستقيم كما انه مقيد بالشرع وضوابطه هذا وقد وصف بالاستقامة في القرآن ثلاثاً وثلاثين مرة. من اه ماشي هذا وقد وصف  
بالاستقامة في القرآن ثلاثاً وثلاثين مرة كما وصف بالسوبي مرتين وهذه صفة - 00:29:40  
لها هذا ولما كان طريق الشرع مستقيماً ومحدوداً بالحدود الشرعية وباعتبارات الكم مقداراً والكيف طريقة اين زماناً ومكاناً؟ فذكرت  
هنا الصراط ولم تذكر الطريق واو السبيل ان هذه المعاني لا تكمن - 00:30:16

فيهما اي فائدة لطيفة لماذا قال اهنا الصراط؟ لم يقل اهنا الطريق لماذا قال اهنا الصراط ولم يقل اهنا السبيل لأن الصراط او  
كلمة الصراط او الصراط متضمن معنى الکم. والكيف والايقية - 00:30:38

وهذه الثلاثة غير مضمونة في كلمة الطريق او السبيل. نعم. يرحمك الله قال رحمة الله المستقيم بمعنى السوي والطريق السوي  
المستقيم الذي لا عوج فيه. والموصى الى المقصود هو طريق وسط لا افراط فيه ولا تفريط - 00:30:59  
والمستقيم في اصلها صفة للطريق لكن قد تطلق صفة لمن يسلك هذا الطريق. وهو ذاك الشخص الذي يمثل امر الله تعالى قم  
بالاستقامة كما ورد في الآية الثانية عشر بعد المئة من سورة هود وفي الآية الخامسة عشر من سورة الشورى وفي الآية السادسة من  
سورة حميم السجدة - 00:31:23

وتفصيل ما يتعلق بالاستقامة قد ذكرته في كتابي لطائف القرآن. مطبوع بالعربية. نعم. هذا وقد ورد تفسير صراط المستقيم في  
القرآن الكريم على اربع سور. الاولى تفسيرها بتوحيد الربوبية والالوهية كما في الآية الحادية والخمسين من سورة - 00:31:43  
آل عمران في الآية السادسة والثلاثين من سورة مريم. وفي الآية الرابعة والستين من سورة زخرف وفي الآية الزخرف نعم ما في  
سورة اسمها زخرف. نعم احسن الله اليك. من سورة الزخرف وفي الآية الحادية والستين من سورة ياسين - 00:32:03  
نعم تفسير الثانية تفسيرها بكتاب الله كما ورد في آية السادسة والعشرين من سورة الانعام والآية الثالثة والخمسين بعد المئة منها في  
الموظعين بعد الليلة نعم الثالثة تفسيرها بسبيل الرسل كما في الآية الرابعة من سورة ياسين وفي الآية الثالثة والأربعين من سورة  
الزخرف - 00:32:22

الآية الثامنة عشر بعد المئة من سورة الصافات وفي الآية الثانية من سورة الفتح الرابعة تفسيرها بالاتباع للنبي صلى الله عليه وسلم.  
كما في الآية الحادية والستين من سورة الزخرف - 00:32:47

هذا وقد فسر المفسرون الصراط المستقيم بتعابير مختلفة ارى انها ترجع الى تلك التفسيرات الاربعة وتعبيراتهم هي كتاب الله الاسلام  
الصحابية والتابعون طريق الرسول صلى الله عليه وسلم. والحق هذه الاقوال - 00:33:04  
لا اوه طريق الرسول صلى الله عليه وسلم والحق يعني هذا اي ذنب صاروا تفاسير معنى الصراغ. الصراط يعني الحق. نعم. ما صاروا  
خمسة من التفسيرات الاربعة تعابيرات كتاب الله الاسلام الصحابة والتابعون - 00:33:24  
طريق الرسول والحق امة واحدة. واحد. نعم طريق الرسول صلى الله عليه وسلم والحق هذه الاقوال ذكر ابن كثير وابن جرير  
البدوي في معالم التنزيل وابن ابي حاتم فوائد الفائدة الاولى قد ذكر الصراط الصراط المستقيم مفردة. ومعرفة لأن طريق الحق  
وسبيل الانبياء كل وسبيل الانبياء - 00:33:43

كلهم واحد وبدائي ان هذا الطريق ما يوم معين بخلاف غيره من الطرق والسبل فانها متعددة ولذلك ذكرت تلك السبل بالجمع كما في

الآية الثالثة والخمسين بعد المئة من سورة الانعام. سؤال قد يطأ هنا - 00:34:12

بان سبيل الله تعالى قد ذكرت بالجملة وبلفظ سبل السلام ايضا كما في الآية السادسة عشر من سورة المائدة الجواب انه لما كان  
لسبيل الله تعالى اصول وفروع كثيرة تلك الایمانیات والاعمال والاخلاق - 00:34:32

والقرآن الكريم يهدي الى جميعها فلما جعل ذلك وردت بالجملة. اما ان الایمانیات واديان الانبياء اصول اصولها واحدة فلما جعل ذلك  
وردت بالمقفرد يعني المفرد باعتبار انه واحد والجمع باعتبار تعدد - 00:34:52

الاعمال نعم الفائدة الثانية لما كان الصراط المستقيم مقصدا مهما للغاية وكثيراً وذا فائدة وبكل الاعتبارات فلما جعل ذلك قد خص والله  
تعالى ان ادعوه ونطلب منه الهدایة اليه. الفائدة الثالثة ومن هذا يعلم ان اعظم الدعاء دعاء - 00:35:12

الله عز وجل بالهدایة لأن الله ذكره في اعظم السبيل ونحن ندعوه به في كل ركعة. نعم الفائدة الثالثة لما كان من اسباب استجابة  
التوسل بالوسائل الشرعية فان الله تعالى قد علمنا وقبل كل شيء - 00:35:34

الشرعی وهو التوسل باسماء الله تعالى وصفاته والتوكيل بالعبادات هذا هو الوسيلة الشرعیة هي كل ما ثبت بدليل شرعی. اما  
الوسيلة البدعیة فهي كل لفظ لم يثبت بدليل شرعی مثل قولهم بحق - 00:35:57

بجاه بحربة بالمدلل عنده ببركة او غيرها. فان ذكر الكلمات هذه لم تثبت ولا في حديث صحيح واحد. اما احاديث التي وردت في  
الحق والجاه فان بعضها ضعيفة وبعضها موضوعة - 00:36:13

هذا والوسيلة الشرکیة هي كل ما فيها عبادة كالسجود او النذر او الطواف وغيرها للقبور ولغير الله تعالى ويعتقد بها التقرب الله تعالى  
او يطلب حاجته من صاحب القبر او يطلب منه ان يدعوه له فهذا التوكيل هو توسل المشرکین وسيأتي تفصیله في تفسیر - 00:36:31  
الآية الخامسة والثلاثین من سورة المائدة كما بینت جانبی منه في التبیان في تفسیر ام القرآن الفائدة الرابعة الصادون عن سبیل الله  
تعالی وصراطه المستقيم طوائفه خمسة. قد بینها القرآن الكريم. الطائفة الاولی ابليس كما في الآية - 00:36:51

تسعة عشر من سورة الاعراف وفي الآية الرابعة والعشرين من سورة النمل. الثانية جميع الضلال المدعین للعلم الشیخ الجھلہ كما في  
الآية الرابعة والثلاثین من سورة التوبۃ. الثالثة جميع الضلال من اصحاب القرار والملا. كما في الآية السابعة والستین من سورة -  
00:37:09

ثورة الاحزاب الرابعة جميع العوام من اهل الشرک والکفر كما في الآية السادسة والثمانین من سورة الاعراف الخامسة جميع الظالمین  
والمعتدین كما في الآية الخامسة والاربعین من سورة الاعراف صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالین. هذا بدل  
كل الصراط لصراط المستقيم. وفي - 00:37:29

اشارة الى انه سيحصل في الطريق هاتان صفتان شیخ بالصفتان معرف ولا نكرة وفي شأنه شرع الطريق هاتان الصفة. نعم لان بدل  
نعم من هاتین نعم احداهما الاستقامة والآخر الانعام الخاص من الله تعالى - 00:37:59

ويستفاد من ورود هذا البدل فوائد اخرى كذلك فوائد اخرى كذلك. الفائدة الاولی ان الذاهب على الصراط المستقيم رهین مصائب  
كثیرة. فليجري التسلیة في قیل ان المصائب هذه ستثال بها النعم كما في المثل العطايا على متن الblaia - 00:38:33

الفائدة الثانية الفائدة الثالثة ان السالک للصراط المستقيم اغلب ما يكون وحیدا فیل له ان لك في هذا الطريق لاصحاب وهم المنعم  
عليهم وهم المنعم عليهم. الفائدة الثالثة ان في هذا بیانا لعلامة الصراط ومن هنا كان الوصول اليه یسیرا. ان ان -  
00:38:57

ان لك في هذا الطريق لاصحابا الفائدة الثانية ان السالک للصراط المستقيم اغلب ما يكون وحیدا فیل له ان لك في هذا الطريق  
لاصحابا وهم منعم عليهم وهم المنعم عليهم. نعم - 00:39:24

الفائدة الثالثة ان في هذا بیانا لعلامة الصراط. ومن هنا كان الوصول اليه یسیرا. الفائدة الرابعة ان منعم عليهم هم الانبياء واصحاب  
الانبياء كما سنبین ذلك وبوضوح بعد قليل باذن الله تعالى. فعلم من هذا ان الصراط ان الوصول الى الصراط المستقيم وسلوكه رهن  
اتباع الانبياء - 00:39:50

عليهم السلام واتباع اصحاب واتباع الصحابة الكرام رضي الله عنهم. هذا یؤکد اهمیة فهم السلف انعمت عليهم انعمت مصدرها

الانعام والانعام مأخذ من النعمة وهي كل نفع يصل الغيرة على وجهه - 00:40:18

الاحسان ولا يقصد المنعم ولا يقصد المنعم فيه اي نفع لنفسه ولاجل ذلك كان الله تعالى هو المنعم الحقيقي فقط لأن اي انسان وهو ينام على الآخر فلا بد من انه يفعل ذلك لفائدة تعود اليه وان كان له في ذلك الاجر والثواب - 00:40:41

ولذلك وردت الانعام متساوية وبطريقة الاظافرة والاسناد الى الله تعالى ست وستين مرة في القرآن الكريم. نعم قد تأتي متساوية بطريقة المجاز الى العباد كذلك. كما في الآية السابعة والثلاثين من سورة الحزب. واعلم ان نعم الله - 00:41:01

تعالى لا يستطيع احد من الخلق ان يحصل فيها ويعدها. فقد قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها كما في الآية الرابعة والثلاثين من سورة إبراهيم وفي الآية الثامنة عشر من سورة النحل وذلك لأن هذه - 00:41:21

النعم كلها اما دنيوية اواما اخروية والاخرمية منها فابدية في الجنة لا تحصل واما دنيوية منها على نوعين موهوبة ومكتسبة.

فالموهوبة هي التي لا دور لها من الخلق في الحصول عليها. وهي على نوعين كذلك - 00:41:41

احدهما النعم الروحية وهي كالقاء الروح في الجسد واعطاء العقل وثانيهما النعم الجسمية وهي كخلق الانسان وجعل الاعضاء المختلفة فيه. اما المكتسبة فهي التي للاكتساب البشري دور في الحصول عليها. وهي كذلك على نوعين جسمانية كتجميل اعضاء - 00:42:01

جسم تقويتها وروحية كتخلی النفس والروح من الرذائل وتحليلهما بالعلوم الشرعية. ففي هذه الآية ليس المراد النعم كلها ليس المراد

النعم كلها لأن الكفار المشركين لديهم النعم الدنيوية كذلك. رغم ان صراطهم غير ما اتصف بالمستقيم - 00:42:26

غير متصف احسن مالك. رغم ان صراطهم غير متصف بالمستقيم. فظهر ان المراد من النعم هنا ان هنا النعم الاخروية وكذلك الدنيوية الروحية المكتسبة ويطلق عليها النعم الخاصة وهذه النعم الدنيوية الخاصة قد ورد ذكرها بصور ومعان مختلفة كما نرى ذلك في

الآيات الآتية - 00:42:48

الاولى الكتاب والحكمة هم. كما في الآية الحادية والثلاثين بعد المائتين من سورة البقرة. الثانية الالفى بين القلوب كما في الآية الثالثة بعد المئة من سورة آل عمران طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. كما في الآية التاسعة والستين من سورة النساء. الرابعة عصمة المؤمن من الاعداء كما في الآية الحادية - 00:43:18

من سورة المائدة الخامسة النجاة من الاداء كما في الآية السادسة من سورة إبراهيم. السادسة النصرة الغيبية كما في الآية التاسعة من سورة الحزب. السابعة النجاة من عقاب دنيوي كما في الآية الخامسة والثلاثين من سورة القمر. ولو نتدبر هذه الآيات نرى ان النعم هذه قد كانت - 00:43:43

من الله تعالى على الانبياء وعلى اصحابهم واتباعهم. كما كما ان اولئك الذين انعم الله عليهم بالنعم الخاصة من الخلق في القرآن الكريم خمسة اصناف هم الاول عموم الانبياء كلهم كما في الآية الثامنة والخمسين من سورة مریم - 00:44:03

الثاني بعظ الانبياء على وجه الخصوص كسلیمان عليه السلام كما في الآية التاسعة عشر من سورة التمل وموسى عليه السلام كما في الآية السابعة عشر من سورة القصص ويونس عليه السلام - 00:44:23

كما في الآية التاسعة والثلاثين من سورة القلم وعيسي عليه السلام كما في الآية التاسعة والخمسين من سورة الزخرف وخاتم النبيين صلى الله عليه وسلم كما في الآية الثانية من سورة القلم. الثالثة الصحابة الكرام كلهم كما في الآية - 00:44:37

من سورة آل عمران الرابع بعض الخواص من الصحابة كما في الآية السابعة والثلاثين من سورة الحزب. الخامس الشهداء في سبيل الله كما في الآية الحادية والسبعين بعد المئة من سورة آل عمران. هذا وقد جمعت هؤلاء كلهم وقد جمعت هؤلاء - 00:44:57

كلهم في اصناف اربعة كما في الآية التاسعة والستين من سورة النساء في بهذا التفصيل ظهر ان المراد من الذين انعمت عليهم هم الانبياء عليهم السلام وعن اصحابهم الافاضل وهذا دليل صريح على ان الصراط المستقيم انما هو طريق الانبياء والصحابة الذين - 00:45:17

والذي اشير اليه في الحديث الصحيح بما انا علي واصحابي. وبناء عليه فان كل عقيدة او قول او فعل لم يثبت عن النبي صلى الله

عليه وسلم او الصحابة فلا يشمله الصراط المستقيم ويكون بدعة او شركا او كفرا حفظنا الله واياكم من الشرك والكفر - 00:45:37  
البدعي والمعاصي فائدة لم يقل اي نقف على هذا ان شاء الله ونكتفي به وسلم على نبينا محمد وعلى الله لو نهاية الصفحة. ها؟ لان الصفحة اللي وراءها هي الجديدة - 00:45:57

طيب يلا كمل. فاذا لم يقل المنعم عليهم بل قال الذين انعمت عليهم. اي انه قد نسب الانعام صراحة الى الله تعالى لان عظمة الفاعل تدل على عظمة المفعول فقد اشير به الى النعم والتفضلات والتفضلات - 00:46:13

العظيمة الكثيرة فائدة اخرى وهي انه قد علم مما سبق ان الالهام على حقيقته لا يكون الا من الله تعالى كما ذكر ذلك وفي الاية الثالثة والخمسين من سورة النحل. فذكرها هنا الاسناد الحقيقي له. احسنت - 00:46:33  
سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:46:53